الصراع بين المعتزلة والحنابلة وأثره على الخلافة العباسية حتى سنة ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م (مدينة سامراء انموذجاً)

م .م . عتاب عماد داود سلمان
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك

الكلمات المفتاحية: المعتزلة ، الحنابلة ، سامراء ، الخلافة العباسية

الملخص:

يسعى البحث الى تسليط الضوء على طبيعة الصراع بين المعتزلة والحنابلة في سامراء واثره السياسي على الخلافة العباسية، إذ تأسست سامراء على يد الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة (218هـ- 227 هـ/ ٨٣٣م – 842م)، وذلك لدوافع أمنية واتخاذها مكاناً وسكناً آمناً للخليفة العباسي المعتصم بالله ولجندة الاتراك بعد أضطراب الأوضاع الأمنية في بغداد، ورغبة منه في أن تكون له عاصمة جديدة تحمل أسمه، ولأولاده من بعده وتثمثل الاشكالية ايضاً بظهور المعتزلة كأحدى الفرق الدينية التي سعت إلى تفسير العقيدة الاسلامية بالعقل والمنطق، والذين كانوا على اختلاف مع الفرق الأخرى ومنهم أهل الحديث والسنة لا سيما في اصولهم الخمسة (التوحيد والعدل، والوعد والوعيد، والمعتزلة بين المنزلين، والأمر المعروف والنهي عن المنكر).

وعلى رأس الفرقة القاضي أحمد بن ابي دؤاد الذي كان له تأثير على خليفة المعتصم بفكرة (خلق القرآن) والتي بدأت منذ زمن المأمون (ت ٢١٨هـ، 842م) ومن ثم تفاقمت المشكلة في عهد المعتصم (227هـ / 842م) الا ان الحنابلة الذين مثلوا تيار أهل الحديث والسنة رفضوا التأويل العقلي المفرط متسكين بالعقيدة الشرعية المتمثلة (بنصوص القرآن والأحاديث) ثم الاجتهاد والأخذ بالعقل فقالوا انه صفة من صفات الله الذاتية أزلي بقدمه.

ويلحظ بهذه الفترة ان المحدثين لاقوا أشد انواع الاضطهاد والرمي في السجون وبدأت المحنة تتضاءل في عهد الواثق (٢٣٢هـ / 874م) عندما أطلق سراح الامام أحمد بن حنبل واكتفى بجلوسه في بيته دون الخروج والفتوى وأنتهت المحبة في عهد الخليفة المتوكل (274هـ/861م) الذي منع من اقامة المناظرات والمجادلات في المجالس والقول بخلق القرآن في جميع الاقاليم مما أدى ذلك إلى تراجع نفوذ المعتزلة في الدولة العباسية بعد أن كان لهم نفوذ سياسي على الخلفاء بواجهة دينية مما شكل ذلك نقطة تحول نحو الاستقرار لأهل الحديث والسنة والعودة بهم إلى الواجهة وتثبيت منهجهم فبالتالي كشفت العلاقة الوثيقة بين العقيدة والسلطة.

المقدمة:

شهد التاريخ الاسلامي خلال منتصف القرن الثاني الهجري / التاسع الميلادي في مدينة سامراء التي أسسها الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة (221هـ/836م) صراعاً فكرياً وعقائدياً بين الفرق الكلامية (المعتزلة) والحنابلة (أصل الحديث والسنة) حول الاصول الخمسة (التوحيد العدل، الوعد والوعيد، المعتزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، ولم يكتفي الخلاف والجدال عند هذا فحسب بل أخذ أبعاد سياسية ودينية أدت إلى ما عرف بـ(المحنة) وهو القول بخلق القرآن التي جاء بها القاضي المعتزلي أحمد بن ابي دؤاد منذ عهد (المأمون - المعتصم - الواثق) ووقف ضدها الحنابلة وعلى رأسم الامام أحمد بن حنبل وأهل العلم والحديث من أصل السنة الذين تمسكوا بكتاب الله وسنة نبيه والاجتهاد، عكس المعتزلة الذي اعتمدوا العقل وقدموه على النقل مما كان له التأثير الكبير على السلطة والخلافة وتصاعد التواترات ، وانتهت المحنة في عهد المتوكل وأهتم بأهل السنة وعلمائهم.

والهدف من هذه الدراسة ابراز اهمية سامراء ودور العلماء والفقهاء من أصل الحديث والسنة الذين كان لهم الدور البارز والفاعل في الدفاع والرد على الفرق الكلامية وقولهم في الله وصفاته، وتم توظيف المنهج التحليلي في هذا البحث من خلال تحليل المعلومات المتاحة بهدف تفسير الظواهر المدروسة.

واعتمدت أمهات الكتب البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، والملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣ م)، وشرح الأصول الخمسة لعبد الجبار (ت 415هـ /1153م).

وتنقسم دراسة البحث الى قسمين ويشمل المبحث الأول تسليط الضوء للدولة العباسية حول ظرف وعوامل انتقال المعتصم الى سامراء واتخاذها عاصمة جديدة، اما المبحث الثاني يتطرق الى ابرز رجال الاعتزال (القاضي ابن ابي دؤاد) ودوره في المحنة، وانتهى البحث بأهم النتائج التي تبنت على هذه الدراسة.

المبحث الاول:ظروف وعوامل انتقال المعتصم إلى سامراء واتخاذها عاصمة جديدة للخلافة العباسية

اولاً: الخلاف الجدلي الديني بين المعتزلة وأهل الحديث والسنة.

لم يكن المعتصم مؤمن بمفهوم او عقيدة المعتزلة بل هو سار على هذا المبدأ وفق وصية أخيه المأمون (ت ٢١٨هـ /٨٣٣م) "اعمل في الخلافة إذ طوقكما الله عمل المريد الله" اي طاعة الامام ومسألة خلق مسألة أمن دولة وليس عقيدة ...

وجاء التأكيد على ذلك في وصية المأمون لأخيه المعتصم بقوله:

" يا أبا إسحاق ... وخذ بسيرة أخيك في القرآن واعمل في الخلافة اذ طوقكما الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغفل أمر الرعية الرعية ... العوام العوام فإن الملك بهم "[1]. هناك عدة أسباب أدت إلى انتقال الخليفة العباسي المعتصم الى سامراء ومنها وجود دوافع مسبقة للصراع الديني - السياسي بين المعتزلة[2] وأهل الحديث والسنة التي كانت تمثل أحد الأزمات الدينية والسياسية والفكرية التي واجهت الدولة العباسية[3]. وهناك تأويلات وتفسيرات حول الأصول الخمسة التي جاءت فرق المعتزلة ومنها: (التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين

المنزلين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، فالتوحيد عند المعتزلة هي نفي صفات الله والدفاع عن وحدانيته، وركزوا جل جهدهم في حقيقة توحيد النفوس فقالوا بوحدة الذات والصفات أي ذات الله وصفاته شيء واحد فهم يعتقدون بوحدانية الله عز وجل ويرون أنه شي واحد[4]، ويعتقدون بوحدانيته ويرون انه واحد ليس كمثله شيء[5]، وليس بجسم ولا حثة ولا صورة ولا لحم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بني حر ولا رطوبة ولا يتحرك ولا سكن ولا يتجزء وليس بذي أجزاء وجوارح واعضاء وليس بذي جهات[6]، كذلك قولهم بنفي صفات الله[7]، وأجمعت المعتزلة ان الله لا يرى بالأبصار وقولهم نرى الله بقلوبنا[8]، ويعتبر العدل من المبادئ الاساسية في فلسفتهم الدينية فهو توفير حق الغير واستيفاء الحق منه بمعنى ان افعال الله تعالى كلها حسنة ولا يفعل القبيح ولا يكذب في خبره ولا يجوز في حكمه[9]، ولا يخلق افعال العباد بل يفعلون ما أمر به ونهوا عنه بالقدرة التي جعلها الله لهم وركبها فيهم، وانه ولي كل حسنة أمر بها وبريء من كل سيئة نهى عنها[10]، ويفضلوا أن يدعوا أنفسهم أهل العدل والتوحيد[11]، ويعنون بالعدل نفي القدر والقول والانسان هو موجد أفعاله تنزيهاً لله تعالى على أنا يضاف اليه الشر[12].

اذاً المعتزلة رأوا أن العقل هو الاداة الاساسية للتفكير حتى أنهم اذا وجدوا تناقضاً بين النصوص الدينية والعقل يفضلون التفسير العقلي لتأويل النصوص.

والأصل الآخر عندهم الوعد والوعيد، ويعرف القاضي عبد الجبار الوعد بقوله: " هو كل خير يتضمن إيصال نفع إلى الغير ودفع ضرر عنه في المستقبل ". أما الوعيد فهو " كل خير يتضمن إيصال ضرر إلى الغير وتفويت نفع عنه في المستقبل "[13]. ورأوا ان الله وعد المطيعين بالثواب وتوعد العصاة بالعقاب وهم يوجبون على الله ان ينفذ وعده وان يعطي العبد أجر ما كلفه به من طاعات استحقاقاً منه عليه مقابل التزام العبد بجميع التكاليف التي اختارها الله وكلف بها عباده[14].

وجاءوا أيضاً بفكرة عقائدية فلسفية عن مسألة كيفية تصنيف الشخص في المنزلة بين المنزلتين فالذي يرتكب معصية كبيرة لا يعتبر مؤمناً كامل الايمان ولا كافراً بل أنه بين هاتين المنزلتين اي ليس في مرتبة المؤمنين ولا في مرتبة الكافرين[15].

والاصل الخامس عندهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول القاضي عبد الجبار: " المعروف هو كل فعل عُرف فاعله حسنه، أو دل عليه ولهذا لا يقال في افعال الله معروف لما يعرف حسنها او دل عليه، والمنكر القبيح لا يقال انه منكر لما لم يعرف قبحه او دل عليه[16].

وأورد ايضاً أن هدفهم " الغرض من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان لا يضيع المعروف ولا يقع المنكر وواجب عندهم الترتيب بأن يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحسنى، اولاً: فليس هناك مبرر للعنف والشدة ويرون أنا هذا التركيب مبرر في العقول اي انه أمر منطقي لا يحتاج إلى دليل[17].

ويذكر المسعودي المعتزلة في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الأصل الخامس عند المعتزلة وواجب على حسب المسلمين قدر استطاعتهم في ذلك السيف فما دون وان كان كالجهاد ولا فرق بين مجاهدة الكافر والفاسق[18].

ورد علهم أهل السنة ووقفوا موقف المعارف منهم فأثبتوا صفات الله ووحدانيته دون التشبيه والتمثيل فأنه واحد في ذاته لا مثيل له ولا في صفاته ولا في افعاله[19]. فجاءت النصوص

الشرعية بإثبات الصفات فكان الإمام أحمد بن حنبل[20] يقف مع النص والحديث وقول الصحابة والتابعين ونبذه للكلام[21]. كما قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾[22]، فأثبتوا وحدانية الله وصفاته وعدله وحكمه[23]، فهم يرون أن كل أسم من أسماء الله تعالى هو مختص بصفة من صفاته وهي متوافقة مع الذات الالهية[24]

كما جاء في كتابه العزيز ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[25]، فهذه الصفات تشمل جميع الصفات الثابتة ومعاني الكمال والجلال الالهي[26].

وقد روى عن عبد الله بن أحمد بن حياك عن عبدالله بن نافع قال: قال: مالك بن أنس: "الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء"[27]، واجمع أهل السنة على علم الله واحد وانه يكون مرئياً للمؤمنين في الآخرة ومقدارته لا تفنى وانه اذا حدث شيء بإرادته ان شاء كان وإن شاء لم يكن[28].

كما رفض الحنابلة قول المعتزلة في أصل العدل بأن العباد يخلقون افعالهم بل ردوا عليهم مؤكدين ان الله خالق كل شيء عادل في افعاله متصرف في حكمه[29].

اذاً الحنابلة يرون ان العدل يشمل فاعلية الله المطلقة واختياره لما هو الانسب والتزامهم بالعقيدة السلفية القامة على اثبات الصفات والتمسك بالعدل الالهي دون تحريف، بينما المعتزلة يرون ان العدل يجب ان يكون محصوراً في أطار ما يراه العقل وفق معايير البشر.

ويستدل القاضي عبد الجبار في كتاب شرح الأصول في القول بالتوحيد والعدل من خلال الاية الكريمة كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[30] بمعنى ان الله لا يحب الظلم والفساد والتعدي على حقوق الناس[31].

وبعد الوعد والوعيد من المسائل المهمة في العقيدة الإسلامية فرد أهل السنة بنصوص قرآنية والعفو عن بعض العصاة بقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[32]، فإنه سبحانه أن شاء غفر له وأن شاء لم يغفر[33]، كذلك وعد الله المؤمنين المطيعين بالثواب في قوله تعالى:﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[34]، وقال الامام أحمد " يجوز ان يعفو الله عن المذنب وانه يخرج أهل الكبائر من النار، فلا يخلد فيها أحد من أهل التوحيد "[35]، فإن الله يجزي المؤمن بمثقال ذرة خيراً ويجزي بمثقال ذرة شراً[36]، ويرون أن مرتكب الكبيرة لا تخرج من دائرة الإسلام فالاقامة بالتوحيد والاقرار بما ألتزمه وقوله بأن لا اله الا الله محمد رسول الله فإن الله يدخله الجنة بعد أخذ جزاءه أن شاء عذبه وان شاء عفا عنه[37]، ويقول الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، في اعتقاده من لقي ربه مذنب غير تائب أستوجب عليه العقوبة فأمره إلى الله أن شاء عذبه وأن شاء غفر له[38]، وقد أجمع أهل العلم على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد بالمعروف الواجب، والمنكر الحرام[39] كما ذكر في القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[40]، وان اتباع السنة والجماعة هو السبيل إلى الهدى والنجاة فالسنة طريقة النبي (ﷺ) والجماعة طريقة الصحابة والتابعين[41]، كما ذكر تعالى لنبيه (ﷺ): ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[42]، ورفضوا موقفهم من الاحاديث النبوية ومنهجهم القائم على تقديم العقل على النقل فسماهم أهل التحريف والتأويل

وعن الامام أحمد بن حنبل بيّن أصول الاسلام اربعة دال، ودليل، ومبني، ومستدل، فالدال هو الله، والدليل هو القرآن، والمبني هو الرسول، والمستدل هم اهل العلم[43].

وترى الباحثة ان المعتزلة قدموا مشروعاً فكرياً عقلانياً جريئاً في زمانهم حاولوا من خلاله الدفاع عن الدين باستخدام ادوات المنطق والفلسفة ومشكلتهم في تقديمهم العقل على النص مما جعلهم يبتعدون عن جوهر الوحي ويؤولون النصوص الى حد فقدان المعنى. أما أهل السنة فكان منهجهم أكثر توازناً وواقعية اذ حافظوا على مرجعية الكتاب والسنة، ولم يلغوا دور العقل بل جعلوه وسيلة للفهم لا حكماً على النص لذلك كان فكرهم أكثر اتساقاً مع روح الدين الاسلامي فالتوازن بين العقل والنقل هو الطريق الامثل لا إلغاء للعقل باسم الإيمان ولا تجاوزاً للوصي باسم الفكر العقل والدنيا في الاسلام ليس بينها صراع فما في اطار صحيح.

والسبب الأخر في انتقاله إلى سامراء عندما تولى الخلافة سنة (٢١٨هـ/ 833م)[44] اعتمد اعتماداً كبيراً على الجند الاتراك واتخذهم غلماناً وصوراً خاصين به في الجيشي فبدأ هؤلاء الاتراك يعتدون على المارة ويثيرون الفوضى والمشكلات فكانوا يتخبطون في الشوارع فيقتلون بعظهم وتذهب دماؤهم هدراً ولما رأى المعتصم ما أحدثه جنده الاتراك من الفتن والمشاكل بين أهل بغداد قرر أن ينتقل الى سامراء تجنباً لأحتكاك الاتراك بأهل بغداد[45]، وفي يوم قام شيخ إلى المعتصم فقال له: " يا أبا أسحاق .. فأراد الجند ضربه فمنعهم وقال: " يا شيخ مالك .. مالك ؟ قال: لا جزاك الله عن الجوار خيراً جاورتنا وجئتنا بهؤلاء الاتراك فأسكتهم بيننا فأتيمت صبياننا، وارملت بهم نسواتنا، وقتلت رجالنا[46]، فكان المعتصم يميل إلى الاتراك ويأنس بهم بسبب امه (ماردة التركية)[47].

فكان في طباعه كثيراً ما يشابه طبع الاتراك في القوة والشجاعة والجرأة مما شجعه ذلك على استدعائهم في جيشه[48]، وقد يكون ميل الفرس للمأمون والصراع بينهم مع العرب شجع المعتصم إلى أن يجعل حرسه الخاص من الأتراك[49]، وان الاستكثار من الاتراك واصطناعهم كانت لها انعكاساتها السلبية خاصة مع القوة العسكرية التقليدية (العرب) في بغداد وهم ابناء الدعوة او أنصار الدعوة العباسية وكان غالبيتهم من القبائل العربية الخراسانية[50]،وهي من القبائل العربية التي أستوطنت اقليم خراسان اثناء انتقالها مع الجيوش الاسلامية بعد الفتح واستقرت في مدنها وأسهمت في إدارة شؤونها السياسية والعسكرية مثل قبائل بني تميم والأزد وربيعة وبكر بن وائل التي شكلت العمود الفقري العسكري والإداري لنشر الاسلام في بلاد ما وراء النهر[51]. فكان المعتصم يحب الفروسية والحرب ويتصف بالشجاعة ذلك جعله راغباً في الاعتماد على الاتراك لما يتميزون به من الشجاعة والقوة[52]، وعندما أكثر المعتصم من الجند الأتراك وضاقت بهم بغداد انتقل الى سامراء واتخذ منها عاصمة جديدة له فكانت ذلك رغبة شخصية بأن تكون له داراً للخلافة[53].

يبدو ان قوة الاتراك ونفوذهم قد ازداد بعد توليهم المهام العسكرية والادارية في الجيش العباسي مما عرض السكان للأضطهاد والاعتداءات على العامة من الناس، فبالتالي كان هناك اختلاف جذري من الثقافات والتقاليد ما بين الطرفين مما ساهم في ضعف وتدهور مركز السلطة.

المبحث الثاني

القاضي المعتزلي أحمد بن ابي دؤاد وأثره في الصراع بين المعتزلة والحنابلة

كان الخليفة العباسي المأمون الذي جعل من الاعتزال المذهب الرسمي للدولة العباسية ومن الداعين اليه اذا اجتمع بجماعة منهم بشر بن غياث المريسي[54]، واحد الهذيل العلاف[55]، وابو اسحاق بن ابراهيم بن سيار النظام[56]، ونظر لخبرة المأمون السياسية والدينية التي الزم بها الخليفة المعتصم ومنها مسألة خلق القرآن، ووصيته بإتخاذ أحمد بن ابي دواد مستشاراً له وأكد على ضرورة الاعتماد عليه ومشورته في امور الدولة باطناً وظاهراً[57]، وذلك لشدة اعجابه به ولكونه مرتبط بأمن الدولة وسياستها.

وعلى الرغم من قلة المصادر التي تتحدث عن تبني الخليفة العباسي المعتصم بالله مذهب الاعتزال الا أنه كان متمسكاً به تأسياً بأخيه المأمون ومن الداعين اليه عندما فرضه على علماء الدين وعامة الناس. ولعل ابرز الشخصيات البارزة التي أختارت الاعتزال، والتي يهمنا الحديث عنها في هذا المبحث (القاضي أحمد بن ابي دواد): هو احمد بن ابي دواد بن جرير بن مالك، ابو عبدالله عربي بن أياد، ولد سنة (١٦٠ - 240 هـ / 777- ٨٥٤م) في قنسرين (بين حلب ومعرة النعمان) انتقل مع ابيه في تجارة إلى دمشق حيث نشأ وتعلم فيها وبعدها رحل الى العراق واستقر هناك وسعى في طلب العلم (الفقه والكلام) فهو أحد ابرز القضاة والمفكرين في العصر العباسي ومن ابرز الداعين إلى القول بخلق القرآن وتحديداً في عهد الخليفة المأمون ومن بعده المعتصم والواثق[58].

مسيرته العلمية والفكرية:

يذكر الذهبي ان أحمد بن أبي دواد ولد في البصرة وهي مدينة معروفة آنذاك بأنها أحد مراكز العلم (الكلام والنحو)[59]، إذ درس الادب والفقه والشعر وتتلمذ على يد كبار العلماء منهم واصل بن عطاء المعتزلي[60]، وصحب هياج بن العلاء السلمي[61]، واخذ العلم عن يحيى بن أكثم[62]، فكان فصيحاً بليغاً ومن ابرز المتكلمين في عصره وبذلك درس مختلف العلوم الاسلامية[63]، وبذلك نرى انه تأثر بأفكارهم ومناهجهم وميولهم العقلية اكثر من النقلية.

دوره في الدولة العباسية:

كان يعد من ابرز رجالات الدولة العباسية لما له من تأثير كبير في المجالات السياسية والدينية ونفوذه الواسع عنه الخلفاء ولاسيما المأمون والمعتصم والواثق فكان يحضر مجالس ومناظرات الخليفة العباسي المأمون حتى قيل عنه المتكلمين عندنا لا يعرف اللغة، وعند الفقهاء لا يحسن الفقه، وعندكم لا يعرف الكلام وهو عند المعتصم يعرف هذا كله[64]، وقد أوصى به أخيه المعتصم ان لا يفارقه ويجعل من شراكة في كل شيء ويستشيره في كل امور الدولة وكان ابن ابي دواد قد حضر أحد مجالس الخليفة المعتصم بالله وكان الخليفة قد غضب على رجل من أهل الجزيرة[65] فأمر بإحضار السيف ليقتله وقد تدخل ابن ابي دؤاد في ذلك الأمر ومنع الخليفة من التعجل في حكم القتل وفي حينها شعر بحاجة ملحة للتبول وعندما نهض لاحظ عليه الخليفة ان ثيابه رطبة فسأله عن السبب فأجابه ابن ابي دؤاد لا يا أمير المؤمنين ولكنه كذا وكذا[66].

ويبدو من موقفه هذا قد استخدم الظروف لصالحه مما تبين تأثيره في السياسة القضائية الشرعية.

ونظراً لمكانته وأهميته كأحد رجال المعتزلة أوصى به خليفة المأمون في وصيته للمعتصم عندما تولى الخلافة جعله قاضي القضاة مكان يحيى بن أكثم فكان لا يفعل الخليفة المعتصم شيئاً الا

بمشورته ورأيه[67]، وأستمر على مظالم العسكر والقضاء حتى سنة (٢٣٧هـ/ ٨٥١م)[68]، كان يقول يجب ان يبجلوا " العلماء، ولاة العدل، الأخوان، فمن أستخف بالعلماء أهلك دينه، ومن أستخف بالولاة أهلك دنياه، ومن أستخف بالأخوان أهلك مروءته، فهو اول من أفتتح الكلام مع الخلفاء اذ كانوا لا يبدأون الحديث إلا أن بدأ هو بذلك "[69].

وترى الباحثة أن أبن ابي دؤاد قد استغل منصبه في نشر مذهب المعتزلة وجعله محط انتقاد لعلماء السنة والجماعة في زمن الخليفة المعتصم.

آرائه الفكرية:

يعد ابن ابي دؤاد من ابرز اعلام المعتزلة والمدافعين عن فكرة خلق القرآن والذي جاء بهذه الفكرة والرأي بأن القرآن مخلوق وليس كلام الله وقد أفتى بذلك منذ خلافة المأمون عندما كتب الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي[70]. بإمتحان العلماء والائمة والفقهاء والمحدثين من أهل السنة والجماعة[71] في مسألة خلق القرآن فأجاب البعض على سبيل الاكراه بأنه مخلوق وامتنع البعض من ذلك وبعدها كتب الهم باحضارهم الى بغداد فقالوا بأن بغداد فقد أجابوا بذلك خوفاً من القتل والسيف. ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾[72]، ثم كتب بأحضار الفقهاء ومشايخ الحديث ومنهم الامام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح وغيرهم الذين رفضوا القول بخلق القرآن فألقوهم في السجن[73].

ولم تنته القضية بوفاة المأمون بل كتب وصية إلى أخيه المعتصم في اكمال ما بدأه في المحنة في خلق القرآن فأمتحن الامام أحمد بن حنبل الذي كان محبوساً في الرقة منذ خلافة المأمون حتى بويع المعتصم فرده إلى بغداد فأمتحنه المعتصم بعد استدعائه لابن ابي دؤاد وجمع من العلماء لمناظرته فسأل الامام الخليفة المعتصم إلى ما دعا الله ورسوله ؟ فاجاب المعتصم الى شهادة ان لا اله الا الله فقال الامام أحمد أشهد أن لا اله الا الله أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة نبيه فأعرض إبن ابي دؤاد وقال: هو ضال مبتدع واستمروا بالمناظرة والحجج وإجباره على القول بخلق القرآن الا أنه ضل ثابتاً ومصراً في موقفه بأن القرآن كلام الله وليس مخلوق، وامتنع عن القول بذلك[74]. وقد عجز الخليفة عن اقناع الامام سواء بالترغيب او الترهيب واحضار العلماء والفقهاء لمناظرته[75] وكان ابن ابي دؤاد يطلب من بواب السجن ان لا يسلط على أحمد بن حنبل او يسنى اليه[76]، وبقي الامام أحمد في السجن ما يقارب ثمانية وعشرين إلى ثلاثين شهراً حتى ادرك الخليفة صلابة موقفه وثباته وايقن استحالة رجوعه فأمر بأطلاق سراحه[77].

واصل الخليفة العباسي الواثق بالله (227-232هـ/ 842 - ٨٤٧م) محنة القرآن بعد المعتصم فقد فرض هذا المعتقد للفكر المعتزلي فأمتحن الفقهاء وشدد عليهم القول بخلق القرآن فكانت فترة حرجة ادت الى أضطهاد واسع للعلماء والمحدثين الذين تعرضوا للقتل ومنهم الامام أحمد بن نصر الخزاعي أحد أئمة الحديث من أهل السنة الذي رفض القول بخلق القرآن فقتله الواثق وصلبه لأن خالف القبول[78]، وألزم الامام أحمد على ان يبقى في بيته ولا يخرج لأحد ولم يتعرض له للأذى حتى وفاته (232هـ / ٨٤٦م) ويلاحظ أن من موقفه هذا تجاه الامام أحمد أنه بدأ يتراجع عن موقفه في المحنة والدليل على ذلك ايضاً في أحد مجالسه عندما ناظر أحد شيوخ الشام مع ابن ابي دؤاد وسأله عن القرآن أهو مخلوق فقال: مخلوق ثم قال: الشيخ هل علموه رسول الله وخلفاؤه فقال أبن ابي دؤاد لا، فقال الشيخ هل دعوا الناس، فقال لا، فقال الشيخ علمت ما لا

يعملوه ودعوت ما لم يدعوا له فطرده الواثق من مجلسه وأكرم الشيخ اربعمائه دينار واطلق سراحه[79].

وقد شكلت رؤية الخلفاء العباسين وموقف العلماء من أهل بيت رسول الله (ﷺ)، وأصحاب المذاهب الاسلامية جانباً مهماً من جوانب التاريخ العباسي، اذ تداخلت فيه الاعتبارات الدينية والسياسية، فالخلفاء العباسين نظروا الى أهل بيت الرسول (ﷺ) واصحاب المذاهب الاسلامية من زاوية سياسية واتخذوا من الدعوة الى نصرة أهل البيت وسيلة للوصول إلى الحكم كان الهدف منها الحفاظ على استقرار الدولة والسلطة، اذ قرب الخلفاء بعض العلماء للاستفادة من مكانتهم بينما تعرض بعض العلماء للمحنة والتضيق عند مخالفة سياسة الدولة فأعتدوا على سياسة التقريب والشدة وفق مصلحة الدولة.

بنما نظر العلماء إلى أهل البيت نظرة تقدير ومحبة والاعتراف بمكانتهم العلمية والدينية من أجل نشر العلوم الشرعية وترسيخ المبادئ الدينية فتمسكوا باستقلال الرأي والاجتهاد الشرعي والابتعاد عن الصراعات السياسية فأعتمدوا على التعليم والارشاد واصدار الفتاوى ونشر المعرفة[80].

اذاً موقف الخلفاء العباسين تحكمه الاعتبارات السياسية بينما موقف العلماء وأصحاب المذاهب قائماً على الاسس الدينية والعلمية.

ومن الشواهد التاريخية على ذلك خروج أحفاد الامام علي (عليه السلام) وهو محمد النفس الزكية (140-١٤٥هـ / ٧٥٧ - ٧٦٢م)، وأخيه ابراهيم ضد الخليفة ابو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ / 754 - ٧٧٥م) مطالباً بالخلافة وهذا يعكس تغليب السلطة العباسية للاعتبارات السياسية[81].

بينما اتسمت سياسة المأمون (١٩٨ – 218هـ/813 - ٨٣٣م) بمحاولة أستيعاب بعض رموز أهل البيت من خلال ولاية العهد للأمام علي بن موسى الرضا سنة (201هـ/816م) لتهدئة الثورات العلوية واعطاء الشرعية للحكم العباسي[82].

اذاً سياسة المأمون المتمثلة بالأضواء السياسي التركي لم تكن رغبة حقيقية في التنازل عن السلطة بك مناورة لانقاذ عرشه. أما العلماء وأصحاب المذاهب الإسلامية أظهروا مكانة دينية وعلمية تجسدت من خلال محنة خلق القرآن صداغاً فكرياً وسياسياً أبرز المكانة العلمية للعلماء برفضهم القاطع بتدخل السلطة بفرض عقيدة معقدة وتحملهم التهذيب دفاعاً عن استقلالية المعرفة الدينية[83].

فالالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الاساس في تقييم افكار وممارسات خلفاء بني العباس اذ أكد الاسلام على اقامة العدل والمساواة بين المسلمين والابتعاد عن الظلم والتعصب والتشدد، وقد شهد العصر العباسي ظهور ممارسات سياسية وفكرية تعرضت لانتقادات من العلماء بسبب ابتعادها عن روح الاسلام ومن الشواهد التاريخية على ذلك موقف الامام أحمد بن حنبل خلال محنة خلق القرآن اذ رفض فرض الرأي بالقوة وعد ذلك مخالفاً لحرية الاعتقاد التي دعا اليها الاسلام ، وقد استند العلماء في نقدهم لتلك الممارسات الى قوله تعالى: (ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين)[84].

كما استدلوا بقول النبي محمد (ﷺ): " اتقوا الظلم فأن الظلم ظلمات يوم القيامة "[85].

لذلك فأن الحكم على خلفاء بني العبلى لا يكون حكماً بل بحسب اعمال كل خليفة ومدى التزامه بأحكام الشريعة الإسلامية. فكل ممارسة قائمة على العدل وخدمة الامة تكون موافقة للتشريع الاسلامي، أما الظلم والتشكيك تُعد مخالفة لتعاليم الإسلام.

وترى الباحثة ان الدولة العباسية قد بينت العقيدة المعتزلية والقول بخلق القرآن منذ عهد المأمون واستمرت في عهد المعتصم وذلك لدوافع سياسية بواجهات دينية، إذ أدت الى أضطهاد واسع للعلماء والمحدثين وبالتالي كانت أختباراً عظيماً للائمة والامة الاسلامية وبقيت حتى عهد الواثق الا أن ثبات تتضاءل شيئاً فشيئاً حتى مجيء الخليفة المتوكل (٢٤٧هـ/ ٨٦١م).

تولى الخلافة المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ – ٨٦١م) وتعتبر فترة حكمه هذه نهاية المحنة التي أدت إلى أضطهاد وتغلغل سياسي وديني واسع في الدولة العباسية، إذ غير النهج الذي سار عليه الخلفاء السابقون (المأمون والمعتصم والواثق) الذين قالوا بخلق القرآن فقد رفع الأضطهاد عن العلماء وأطلق سراحهم في السجون وكتب إلى جميع الافاق بأخلاء سبيلهم ونهى عن القول بخلق القرآن وأمرهم بالنهي عن المناظرة والمجادلة[86]، فأهتم بأهل السنة وأظهارهم وأجزل صلاتهم وتكلم بهم في مجالسه ونصر أهليهم[87]، وقد أمتدحوه القوم وقالوا في الخلفاء ثلاثة: "ابوبكر الصديق يوم الردة، وعمر بن عبدالعزيز في رد المظالم، والمتوكل في احياء السنة"[88].

يبدو أن العلماء والمحدثين قد عانوا من العذاب والاهانة والقسوة ورميهم في السجون وإجبارهم على القول بخلق القرآن فأجاب البعض بأنه مخلوق والبعض ضل ثابتاً ومناصراً ومدافعاً عن الدين الاسلامي فلم يكن على نهج المعتزلة حتى جاء المتوكل فكان عهده عودة أهل السنة إلى الواجهة ونهاية المحنة.

ويظهر لنا أيضاً في السياق التاريخي أن الصراع بين المعتزلة والحنابلة (أهل الحديث والسنة) كان له الأثر البليغ في الخلافة العباسية في سامراء اذا اعتمادهم على العنصر التركي واختيار بعض الخلفاء عن طريق القادة العسكريين وليس بالبيعة الشرعية.

إضافة إلى محنة القرآن التي أدت الى أضطهاد واسع وتغلغل سياسي وديني وصراع مذهبي مما أضعف من مكانة العلماء وهيبتهم الا أن أصرار الامام أحمد بن حنبل وموقفه الثابت تجاه رجال الاعتزال قد اعاد من هيبة واعتبار أهل السنة وخاصة في عهد المتوكل الذي أنهى محنة خلق القرآن بشكل نهائي.

الخاتمة:

أهم ما توصل البحث من نتائج:

1- لم يختر الخليفة المعتصم بالله مدينة سامراء عبثاً بل أستند في قراره إلى اعتبارات سياسية وعسكرية لتجنب الصدام بين جند الاتراك وسكان المدينة.
2- برزت سامراء مركز حيوي للتيارات والصراعات الفكرية والدينية في بلاط الخلفاء لا سيما من خلال النزاع بين الحنابلة والمعتزلة.
3- تجلت على الساحة الدينية ظهور الفرق الكلامية وعلى رأسهم القاضي أحمد بن ابي دؤاد الذين فضلوا العقل على النقل في تفسير النصوص.

4- تجسدت في تلك الحقبة المحنة، اذ دعا المعتزلة إلى القول بخلق القرآن ورفض أهل الحديث والسنة لذلك.
5- انعكست الصراعات الفكرية والدينية على سلطة الخليفة العباسي، حيث أضعفت الشرعية الدينية للخليفة مما أثر سلباً على الاستقرار السياسي والعسكري.
6- بدأت آثار المحنة تتلاشى تدريجياً في عهد الخليفة العباسي المتوكل بالله الذي اعاد هيبة (أهل السنة والحديث وعلمائهم) واعاد نفوذهم وحرية الفتوى والخطابة في جميع الامصار.

الهوامش :

(1)الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ): ج8، ٦٤٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م): ج١، ٢١.

(2)المعتزلة : هي أحد الفرق الكلامية التي ظهرت بداية العصر الاموي وتوسعت في العصر العباسي وسموا بهذا الاسم لأنهم اعتزلوا قول الائمة واخذوا يلقبون بالقدرية والعدلية وهو لفظ مطلق على من يقول بالخير قدره وشره من الله ورئيسهم واصلهم بن عطاء الذي اعتزل عند سارية من سواري المسجد واعتزل قول الأمة في نفس الصفات والقدر والمنزلة بين المنزلين. ينظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٤٩ هـ)، الفرق بين الفرق، تح: السيد محمد فتحي، دار التوفيقية للتراث، (القاهرة، ٢٠١٠ م): ص74؛ الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (لبنان، 2013م): ص72-73.

(3)يوسف ، هند محمد صالح ، ياسين جمعة عبد الله الازمات السياسية للخلافة العباسية ومعالجتها خلال العصر العباسي الاول (١٣٤-٢٤٧هـ / ٧٤٩-٨٦١ م)، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الانسانية ، مج2، ع1، ج1، اذار، ٢٠٢٥، ص٤٩٠.

(4)القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ)، صبح الاعشا في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت): ج١٣، ص255؛ العمرجي، أحمد شوقي إبراهيم ، المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل على الله (١٩٨ هـ - ٢٤٧ هـ / ٨١٣م - 861م)، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٠ م): ص32.

(5)الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت ٣٩٣هـ)، منمج ودراسات لآيات الاسماء والصفات، ط4، دار السلفية، (الكويت، ١٩٨٤ م) ص37؛ جار الله، زهدي، المعتزلة، ط1، (بيروت : ١٩٧٤م): ص60-61.

(6)الاشعري، ابي الحسن بن علي بن اسماعيل (ت ٣٣٠هـ)، مقالات الاسلامين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، (بيروت، ١٩٩٠م): ج1، ص235؛ الطوسي، ابو حامد محمد بن محمد (ت505هـ)، قواعد العقائد، تح: موسى محمد علي، ط2، عالم الكتب، (لبنان، ١٩٨٥م): ص50 - ٥٣ - ١٥٩-١٦٠؛ الخيون، رشيد، مذهب المعتزلة من الكلام إلى الفلسفة نشأته واصوله ومقالاته في الوجود، ط٣، (الرياض ، ٢٠١٥م): ص100 - ١٠٣.

(7)الشهرستاني، الملل والنحل، ص75؛ النشار، علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، ط9، دار المعارف، النيل، (القاهرة، د.ت)، ج1/ ص430.

(8)الاشعري، مقالات الاسلامين، ص238؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملك والاهواء والنحل، مكتبة السلام العالمية ، (د.م ، د.ت)، ج3/ ص2.

(9)القاضي عبد الجبار بن أحمد ، شرح الأصول الخمسة، تح: عبد الكريم عثمان، ط3، مكتبة وهبة، (القاهرة، ١٩٩٦م)، ص٣٠١.

(10)المسعودي، ابو الحسن علي بن علي (ت ٣٤٦ ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: استعد داغر، دار الهجرة، (قم، ١٤٠٩ ه)، ج3، ص221؛ الخيون، مذهب المعتزلة، ص19.
(11)الشهرستاني، الملل والنحل، ص73.
(12)القلقشندي، صبح الاعشى، ص255؛ جار الله، المعتزلة، ص5.
(13)عبد الجبار، شرح الاصول، ص ١٣٥ – ١٣٦.
(14)ابن حزم، الملل، ج1، ص66 – ٦٧؛ عبد الجبار، شرح الاصول، ص134-135؛ العمرجي، المعتزلة، ص40-٤١.
(15)عبد الجبار ، شرح الوصول ، ص697؛ ابن حرم، الملل، ج1، ص55؛ الدمشقي، علي بن علي بن محمد بن ابي العز (ت792ه)، شرح العقيدة الطحاوية ، المكتبة الاسلامية، (د.م، ١٩٩٨م)، ج2، ص793؛ عبدالله، محمد با كريم بن محمد، وسطية أهل السنة بين الفرق، دار الراية، (د.م، ١٩٩٤م)، ص335.
(16)عبد الجبار، شرح الأصول، ص141؛ النشار، نشأة الفكر، ص44.
(17)عبد الجبار، شرح الأصول، ص741.
(18)المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص222.
(19)الدمشقي، شرح العقيدة، ج1، ص57-61؛ سعود بن عبد العزيز، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، (د.م، ١٤٢١ ه)، ج1، ص74؛ النشار، نشأة الفكر، ج1، ص430.
(20)أحمد بن حنبل: هو أحد ائمة المذاهب الأربعة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني امام في الحديث والفقه عند أهل السنة واليه نسب المذهب الحنبلي ومن تصانيفه المسند. ينظر: الشهرستاني، الملل، ص112.
(21)العمراني، ابو الحسين يحيى بن ابي الخير بن سالم (ت558ه)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الاشرار، تح: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط1، الرياض، (السعودية، 1999م)، ج1، ص99.
(22)سورة الفرقان: 58
(23) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص23.
(24)العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت1321ه)، أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها، ط1، دار الشريعة ، (د.م، ٢٠٠٣م)، ص12-١٦.
(25)سورة الأعراف: 180
(26)الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي (ت ١٣٩٠ه)، حاشية الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية، (د.م، د.ت)، ج1، ص32.
(27)جامي ، ابو أحمد محمد أمان بن علي (ت ١٤١٠ه)، الصفات الالهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الاثبات والتنزيه، ط1، المدينة المنورة، (المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨ه)، ص234.
(28)البغدادي، الفرق بين الفرق ، ج١، 232-233.
(29)الاشعري، مقالات الاسلامين ،ص432- ٤٣٣؛ ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ه)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تح: محمد رشاد سالم، ط1، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، (د.م، ١٩٨٦م)، ج١، ص١٦٣؛ العمراني، الانتصار، ج1، ص١٠١.
(30)سورة البقرة: 205
(31)عبد الجبار، شرح الاصول، ص459-460؛ علام اهاني فضل الله، المعتزلة واصولهم الخمسة، ورد أهل السنة عليهم، ط1، دار اللؤلوة، المنصورة، (مصر، ٢٠٠١م)، ص35.
(32)سورة النساء: 48
(33)عبدالله، وسطية أهل السنة، ص354.
(34)سورة التوبة: 72

(35)عبدالله، وسطية أهل السنة، ص357؛ ابن تيمية، منهاج السنة، ج1، ص476.
(36)الاشعري، مقالات الاسلامية، ص419 – ٤٣٧.
(37)الجرحاني، ابو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس (ت ٣٧١هـ)، اعتقاد ائمة الحديث، تح: الخميس، محمد بن عبد الرحمن، ط1، دار العاصمة، (الرياض، ١٤١٢هـ)، ص64؛ عبدالله ، وسطية أهل السنة، ص345- ٣٤٦.
(38)عبدالله، وسطية أهل السنة ، ص٣٤٧.
(39)التفتازاني، سعد الدين سعود بن عمر بن عبدالله (ت793هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، منشورات الشريف الرضي، (د.م، د.ت)، ج5، ص ١٧١.
(40)سورة المائدة: 105
(41)الدمشقي، شرح العقيدة، ج2، ص545.
(42)سورة آل عمران: 31
(43)شهاب الدين ، قدرية عبد الحميد، موقف شيخ الاسلام ابن تيمية في المعتزلة في مسائل العقيدة، (مكة المكرمة ، ١٤٠5هـ)، ص137-141.
(44)الطبري، تاريخ الرسل ، ج1، ص667.
(45)ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت ، (لبنان، ١٩٩٧م)، ج6، ص15؛ العملي، صالح أحمد، سامراء دراسة في النشاة والبيئة السكانية، ط1، بيروت، (لبنان، ٢٠٠١م)، ص١٨٦.
(46)ابن الأثير، الكامل، ج1، ص217.
(47)القلقشندي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد خراج، ط2، (الكويت، ١٩٨٥م)، ج1، ص217.
(48)أمين، أحمد، ظهر الإسلام، القاهرة (مصر، ٢٠١٢م) ج1، ص16.
(49)بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٨م)، ص208-209.
(50)الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص٦٦٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص26؛ حيدر، هديل سعدون عبد الصاحب، التوظيف الديني والسياسي في علاقة الخلافة بقوى المعارضة في العصر العباسي (١٣٢-247هـ/ ٧٤٩ – ٨٦١م)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، (جامعة الموصل، 2024م) ، ص273.
(51)البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٥٧) ج2، ص395-413.
(52)ابن الأثير، الكامل، ج6، ص١٥؛ الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، دار الرشيد، (بغداد، ١٩٨2م)، ص144.
(53)الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت276هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ص30؛ امين، ظهر الاسلام، ج1، ص16.
(54)الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748م)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط ٣، (د.م، ١٩٨٥م)، ج1، ص199-٢٠٠.
(55)ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١ هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤م)، ج1، ص480.
(56)ابن النديم، محمد بن اسحاق المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، الفهرست، تعليق: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، (بيروت، 1997م)، ص205 – ٢٠٦.

(57)ابن وادران، تاريخ العباسين وبأخره عمال بن العباس بأفريقية إلى آخر الأغالبة، تح: منجي الكعبي، دار الغرب الاسلامية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٣م)، ص486؛ شاكر، محمود، سلسلة الخلفاء المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد، ط1، (بيروت، 2001م)، ص54.

(58)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص81؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396ه)، الاعلام، ط ١٥ ، دار العلم للملايين، (د.م، 2000م)، ج1، ص144.

(59)الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، (د.م: 2003م)، ج5، ص758.

(60)واصل بن عطاء: هو احد الائمة البلغاء المتكلمين ابو حذيفه واصل بن عطاء المعتزلي والذي اطلق عليه الالثغ لانه كان يلثغ الراء. اعتزل خليفته الحسن البصري واسس له فرقة المعتزلة عندما حصل الخلاف بينه وبين الحسن في مسألة مرتكب الكبيرة فخرج عنهم فطرده الحسن عن مجلسه واعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما واتباعيهما بالمعتزلة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج6، ص7-8.

(61)هياج بن العلاء السلمي، هو الحافظ ابو عروبة الحسن بن أبي معشر السلمي أحد كبار ورؤساء المعتزلة كان صاحب واصل بن عطاء الذي تعلم ودرس عند علم الكلام توفي (٣١٨ه/ ٩٣٠م). ينظر: الطيب، محمد سليمان، موسوعة القبائل العربية، ط3، دار الفكر العربي، (د.م، ١٤٢١ه)، ج2، ص389.

(62)يحي بن أكثم: هو ابو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي ولد بمرو سنة (١٦٠-242ه/ 776-857م) نشأ في البصرة وهو من كبار الائمة والعلماء والفقراء والمحدثين وقادة الخليفة العباسي المأمون الذي ولاه قضاء البصرة سنة (202ه/817م) ثم أصبح قاضي القضاة ببغداد في عهد الخليفة المعتصم بالله. ينظر: الزركلي، الاعلام ، ج8، ص١٣٨.

(63)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص81؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت771ه)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط2، دار الهجر، (د.م، ١٤١٣ه)، ج2، ص37؛ ابن تيمية، منهاج السنة، ج5، ص605.

(64)الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبدالله (ت ٧٦٤ه)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار أحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج7، ص١٨٤.

(65)الجزيرة: وهي منطقة تقع بين دجلة والفرات وتشمل ديار مضر وديار بكر وهي ارض خصبة واسعة الخيرات وبها مدن وقلاع وحصن ومنها حران، ونصيبين، وسنجار. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ ه)، معجم البلدان ، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج2، ص١٣٤.

(66)اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي (ت 768ه)، مرآة الجنان وعبرة اليقطان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه، خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٧م)، ج2، ص٩٣.

(67)اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص94-٩٥.

(68)ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص89.

(69)المقدسي، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨ه)، التاريخ المعتبر في انباء من غبر، اشراف، نور الدين طالب، دار النوادر، (سوريا، ٢٠١٠م)، ج2، ص310.

(70)اسحاق بن ابراهيم الخزاعي، هو ابن عم طاهر بن الحسين تولى أمر الشرطة ببغداد منذ عهد الخليفة المأمون وكان خيراً جازماً شجاعاً ولقب بصاحب الجسد، وامتحن العلماء بمسألة خلق القرآن بأمر من الخليفة المأمون (ت235 ه/ ٨٤٩م). ينظر: الصفدي، الوافي، ج٨، ص258.

(71)الكناني، ابوالحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم (ت240ه)، الحيرة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، تح: جميل عبدالله عويضة، (د.م، ٢٠٠٩م)، ص5-6.

(72)سورة النحل: 106
(73)السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الحسن الدمرداش، ط1، مكتبة نزار الباز، (د.م، 2004م)، ص227-230؛ التركي، عبدالله بن عبد الرحمن، المذهب الحنبلي (دراسة في تاريخه وحياته وأشهر اعلامه ومؤلفاته)، ط1، مؤسسة الرسالة، (د.م 2002م)، ج1، ص70-73.
(74)السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص41- ٤٨؛ محمد عبد الكريم معروف، الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم لأحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف ابي العباس القاصري (ت ١١٨ هـ)، (دراسة وتحقيق وتعليق)، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج19، ع1، ٢٠٢٤م، ص186.
(75)الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج4، ص٣٧٣؛ نغش، محمد، التعريف بكتابة محنة الامام أحمد بن حنبل، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة، 1980م)، ص383-384؛ عبدالصاحب، هديل، سعدون، التوظيف الديني والسياسي في علاقة الخلافة بقوى المعارضة، ص262.
(76)حنبل ابن اسحاق (ت273هـ)، ذكر محنة الامام أحمد بن حنبل، تح: مصطفى محمد صلاح الدين ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (الرياض ، ٢٠١٩م)، ص50.
(77)السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص49-53.
(78)ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ)، تبين كذب المفتري فميا نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٤هـ)، ص٣٤٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص248؛ الفوزان،= =عبدالله بن فوزان بن صالح، المحنة وأثرها في منهج الامام أحمد النقدي، ط1، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية، ١٤٣١هـ)، ص18.
(79)ابن كثير، البداية ، ج14، ص367؛ طاشنكي، أحمد بن مصطفى بن خليل ابو الخير عصام الدين (ت٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيارة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٨5م)، ج2، ص157.
(80)البلاذري، فتوح البلدان ، ج ٣، ص80 - ١١٣.
(81)الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص552-590.
(82)الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص547-568.
(83)الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص570-580.
([84])سورة هود، آية: 85.
([85])النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ١٣٨٨ هـ)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج4، ص1996.
(86)اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ)، تاريخ اليعقوبي، طبعة ليدن، (د.م، ١٨٨3م)، ج2، ص592.
(87)الذهبي، تاريخ الاسلام، ج5، ص١٠٩٧.
(88)طاشنكي، مفتاح السعادة، ج2، ص157.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

اولاً: الكتب:

1. ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت ، (لبنان، ١٩٩٧م).

2. ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م).
3. ابن النديم، محمد بن اسحاق المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، الفهرست، تعليق: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، (بيروت، 1997م).
4. ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تح: محمد رشاد سالم، ط1، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، (د.م، ١٩٨٦م).
5. ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملك والاهواء والنحل، مكتبة السلام العالمية ، (د.م ، د.ت).
6. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١ هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤م).
7. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ)، تبين كذب المفتري فميا نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٤هـ).
8. الاشعري، ابي الحسن بن علي بن اسماعيل (ت ٣٣٠هـ)، مقالات الاسلامين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، (بيروت، ١٩٩٠م).
9. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٤٩ هـ)، الفرق بين الفرق، تح: السيد محمد فتحي، دار التوفيقية للتراث، (القاهرة، 2010 م).
10. التركي، عبدالله بن عبد الرحمن، المذهب الحنبلي (دراسة في تاريخه وحياته وأشهر اعلامه ومؤلفاته)، ط1، مؤسسة الرسالة، (د.م 2002م).
11. التفتازاني، سعد الدين سعود بن عمر بن عبدالله (ت793هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، منشورات الشريف الرضي، (د.م، د.ت).
12. الجرجاني، ابو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس (ت ٣٧١هـ)، اعتقاد ائمة الحديث، تح: الخميس، محمد بن عبد الرحمن، ط1، دار العاصمة، (الرياض، ١٤١٢هـ).
13. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان ، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).
14. حنبل ابن اسحاق (ت273هـ)، ذكر محنة الامام أحمد بن حنبل، تح: مصطفى محمد صلاح الدين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (الرياض ، ٢٠١٩م).
15. الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي (ت ١٣٩٠هـ)، حاشية الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية، (د.م، د.ت).
16. حيدر، هديل سعدون عبد الصاحب، التوظيف الديني والسياسي في علاقة الخلافة بقوى المعارضة في العصر العباسي (١٣٢-247هـ/ ٧٤٩ – ٨٦١م)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، (جامعة الموصل، 2024م).
17. الدمشقي، علي بن علي بن محمد بن ابي العز (ت792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية ، المكتبة الاسلامية، (د.م، ١٩٩٨م).

18. الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت276هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٢م).
19. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الاسلامي، (د.م: 2003م).
20. الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748م)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط ٣، (د.م، ١٩٨٥م).
21. الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب، (بيروت، ١٩٩٣م).
22. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396هـ)، الاعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، (د.م، 2000م).
23. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط2، دار الهجر، (د.م، ١٤١٣هـ).
24. سعود بن عبد العزيز، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، (د.م، ١٤٢١ هـ)، ج1، ص74؛ النشار، نشأة الفكر.
25. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الحسن الدمرداش، ط1، مكتبة نزار الباز، (د.م، 2004م).
26. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت ٣٩٣هـ)، منمج ودراسات لآيات الاسماء والصفات، ط4، دار السلفية، (الكويت، ١٩٨٤م).
27. الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (لبنان، 2013م).
28. الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار أحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م).
29. طاشنكي، أحمد بن مصطفى بن خليل ابو الخير عصام الدين (ت٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيارة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، 1985م).
30. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ).
31. الطوسي، ابو حامد محمد بن محمد (ت505هـ)، قواعد العقائد، تح: موسى محمد علي، ط2، عالم الكتب، (لبنان، ١٩٨٥م).
32. العمراني، ابو الحسين يحيى بن ابي الخير بن سالم (ت558هـ)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الاشرار، تح: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط1، الرياض، (السعودية، 1999م).
33. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت821هـ)، صبح الاعشا في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).
34. القلقشندي، مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد خراج، ط2، (الكويت، ١٩٨٥م).
35. الكناني، ابوالحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم (ت240هـ)، الحيرة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، تح: جميل عبدالله عويضة، (د.م، ٢٠٠٩م).

36. المسعودي، ابو الحسن علي بن علي (ت ٣٤٦ ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: استعد داغر، دار الهجرة، (قم، ١٤٠٩ ه).
37. المقدسي، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨ه)، التاريخ المعتبر في انباء من غبر، اشراف، نور الدين طالب، دار النوادر، (سوريا، ٢٠١٠م).
38. اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي (ت 768ه)، مرآة الجنان وعبرة اليقطان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه، خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٧م).
39. اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284ه)، تاريخ اليعقوبي، طبعة ليدن، (د.م، ١٨٨3م).

ثانياً: المراجع:

1. ابن وادران، تاريخ العباسين وبأخره عمال بن العباس بأفريقية إلى آخر الأغالبة، تح: منجي الكعبي، دار الغرب الاسلامية، بيروت، (لبنان، ١٩٩٣م).
2. أمين، أحمد، ظهر الإسلام، القاهرة (مصر، ٢٠١٢م).
3. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٨م).
4. جار الله، زهدي، المعتزلة، ط1، (بيروت : ١٩٧٤م).
5. جامي، ابو أحمد محمد أمان بن علي (ت ١٤١٠ه)، الصفات الالهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الاثبات والتنزيه، ط1، المدينة المنورة، (المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨ه).
6. الخيون، رشيد، مذهب المعتزلة من الكلام إلى الفلسفة نشأته واصوله ومقالاته في الوجود، ط٣، (الرياض ، ٢٠١٥م).
7. شاكر، محمود، سلسلة الخلفاء المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد، ط1، (بيروت، 2001م).
8. شهاب الدين ، قدرية عبد الحميد، موقف شيخ الاسلام ابن تيمية في المعتزلة في مسائل العقيدة، (مكة المكرمة ، ١٤٠5ه).
9. الطيب، محمد سليمان، موسوعة القبائل العربية، ط3، دار الفكر العربي، (د.م، ١٤21ه).
10. عبدالله، محمد با كريم بن محمد، وسطية أهل السنة بين الفرق، دار الراية، (د.م، ١٩٩٤م).
11. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت1321ه)، أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها، ط1، دار الشريعة ، (د.م، ٢٠٠٣م).
12. علام، هاني فضل الله، المعتزلة واصولهم الخمسة، ورد أهل السنة عليهم، ط1، دار اللؤلوة، المنصورة، (مصر، ٢٠٠١م).
13. العمرجي، أحمد شوقي إبراهيم ، المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية من خلافة المأمون حتى وفاة المتوكل على الله (١٩٨ هـ - ٢٤٧ هـ/٨١٣م - 861م)، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٠ م).
14. العملي، صالح أحمد، سامراء دراسة في النشاة والبيئة السكانية، ط1، بيروت، (لبنان، ٢٠٠١م).
15. الفوزان، عبدالله بن فوزان بن صالح، المحنة وأثرها في منهج الامام أحمد النقدي، ط1، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١ه).

16. القاضي عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، تح: عبد الكريم عثمان، ط3، مكتبة وهبة، (القاهرة، ١٩٩٦م).
17. الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، دار الرشيد، (بغداد، ١٩٨٢م).
18. النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، ط9، دار المعارف، النيل، (القاهرة، د.ت).
19. نغش، محمد، التعريف بكتابة محنة الامام أحمد بن حنبل، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة، 1980م).

ثالثاً: المجلات:

1. محمد عبد الكريم معروف، الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم لأحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف ابي العباس القاصري (ت ١١٨ هـ)، (دراسة وتحقيق وتعليق)، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج19، ع1، ٢٠٢٤م.
2. يوسف، هند محمد صالح ، ياسين جمعة عبد الله الازمات السياسية للخلافة العباسية ومعالجتها خلال العصر العباسي الاول (١٣٤-٢٤٧هـ / ٧٤٩-٨٦١ م)، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الانسانية ، مج2، ع1، ج1، اذار، ٢٠٢٥م.

Sources and References

•The Holy Quran

First: Books:

.1Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630AH), Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), ed. Omar Abd al-Salam Tadmurī, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, (Lebanon, 1997CE.(

.2Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597CE), Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (The Regular in the History of Nations and Kings), ed. Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1992CE.(

.3Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq al-Mu'tazili (d. 384AH), Al-Fihrist (The Index), commentary by Ibrahim Ramadan, 2nd ed., Dar al-Ma'rifa, (Beirut, 1997CE). 4. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam (d. 728AH), Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam al-Shi'ah al-Qadariyyah, ed. Muhammad Rashad Salim, 1st ed., Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, (n.p., 1986CE.(

.5Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm (d. 456AH), Al-Fasl fi al-Mulk wa al-Ahwa' wa al-Nihal, Maktabat al-Salam al-Alamiyyah, (n.p., n.d.(.

.6Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681AH), Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, ed. Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1994CE.(

.7Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571AH), Tabyin Kadhib al-Muftari fima Nusiba ila al-Imam Abi al-Hasan al-Ash'ari, 3rd ed., Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, 1404AH). 8. Al-Ash'ari,

Abu al-Hasan ibn Ali ibn Ismail (d. 330AH), Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin (Articles of the Muslims and the Differences Among the Worshippers), ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah al-Asriyyah, Sidon, (Beirut, 1990CE.(

.9Al-Baghdadi, Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad (d. 449AH), Al-Farq bayn al-Firaq (The Difference Between the Sects), ed. Al-Sayyid Muhammad Fathi, Dar al-Tawfiqiyyah li al-Turath (Cairo, 2010CE.(

.10Al-Turki, Abdullah ibn Abd al-Rahman, Al-Madhhab al-Hanbali (A Study of its History, Life, Most Famous Figures, and Works), 1st ed., Mu'assasat al-Risalah, (n.p., 2002CE.(

.11Al-Taftazani, Sa'd al-Din Saud ibn Umar ibn Abdullah (d. 793AH), Sharh al-Maqasid fi 'Ilm al-Kalam (Explanation of the Objectives in the Science of Theology), Manshurat al-Sharif al-Radi, (n.p., n.d.(.

.12Al-Jurjani, Abu Bakr Ahmad ibn Ibrahim ibn Ismail ibn al-Abbas (d. 371AH), *I'tiqad A'immat al-Hadith*, ed. Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Khamis, 1st ed., Dar al-'Asimah, (Riyadh, 1412AH.(

.13Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah (d. 626AH), *Mu'jam al-Buldan*, Dar Sader, (Beirut, 1995CE.(

.14Hanbal ibn Ishaq (d. 273AH), *Dhikr Mihnat al-Imam Ahmad ibn Hanbal*, ed. Mustafa Muhammad Salah al-Din, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, (Riyadh, 2019CE.(

.15Al-Hanbali, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-'Asimi (d. 1390AH), *Hashiyat al-Durrah al-Mudhi'ah fi 'Aqd al-Firqah al-Mardiyyah*, (n.p., n.d.). 16. Haydar, Hadeel Saadoun Abdul Sahib, Religious and Political Employment in the Caliphate's Relationship with Opposition Forces in the Abbasid Era (247-132AH/ 861-749CE), PhD dissertation, College of Education for Humanities, (University of Mosul, .(2024

.17Al-Dimashqi, Ali ibn Ali ibn Muhammad ibn Abi al-Izz (d. 792AH), Commentary on al-Tahawi's Creed, Islamic Library, (n.p., .(1998

.18Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276AH), Al-Ma'arif, ed. Tharwat Okasha, Egyptian General Book Organization, (Cairo, .(1992

.19Al-Dhahabi, History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables, ed. Bashar Awad Maarouf, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, (n.p., 2003). 20. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748CE), Siyar A'lam al-Nubala', ed. Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd ed. (n.p., 1985CE.(

.21Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH), Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-A'lam, ed. Umar Abd al-Salam, Dar al-Kitab (Beirut, 1993CE.(

.22Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (d. 1396AH), Al-A'lam, 15th ed., Dar al-'Ilm lil-Malayin (n.p., 2000CE.(

.23Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab (d. 771AH), Tabaqat al-Shafi'iyya al-Kubra, ed. Muhammad Mahmud al-Tanahi and Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, 2nd ed., Dar al-Hajar (n.p., 1413AH). 24. Saud bin Abdul Aziz, The Foundations of Creedal Issues According to the Salaf and the Innovators (n.p., 1421AH), vol. 1, p. 74; Al-Nashar, The Emergence of Thought.

.25Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911AH), History of the Caliphs, ed. Hamdi al-Hassan al-Damardash, 1st ed., Nizar al-Baz Library (n.p., 2004CE.(

.26Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir (d. 393AH), A Compilation and Studies of the Verses of Names and Attributes, 4th ed., Dar al-Salafiyya (Kuwait, 1984

.27Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad bin Abd al-Karim (d. 548AH), Religions and Sects, Al-Risalah Foundation, Beirut (Lebanon, 2013CE). 28. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764AH), Al-Wafi bi'l-Wafayat, ed. Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath (Beirut, 2000CE.(

.29Tashanki, Ahmad ibn Mustafa ibn Khalil Abu al-Khayr 'Isam al-Din (d. 968AH), Miftah al-Sa'adah wa Misbah al-Sayyarah fi Mawdu'at al-'Ulum, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut (Lebanon, 1985CE.(

.30Al-Tabari, Muhammad ibn Jurayd (d. 310AH), Tarikh al-Rusul wa'l-Muluk, 2nd ed., Dar al-Turath (Beirut, 1387AH.(

.31Al-Tusi, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505AH), Qawa'id al-'Aqa'id, ed. Musa Muhammad 'Ali, 2nd ed., 'Alam al-Kutub (Lebanon, 1985CE.(

.32Al-Umrani, Abu al-Husayn Yahya ibn Abi al-Khayr ibn Salim (d. 558AH), Al-Intisar fi al-Radd 'ala al-Mu'tazilah al-Qadariyyah al-Ashrar (Victory in Refutation of the Wicked Mu'tazilah the Predestinarians), ed. Saud ibn Abdul Aziz al-Khalaf, 1st ed., Riyadh, (Saudi Arabia, 1999CE.(

.33Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad (d. 821AH), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha' (The Dawn of the Night-Blind in the Art of Composition), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut, n.d.(.

.34Al-Qalqashandi, Ma'athir al-Anaqa fi Ma'alim al-Khilafah (The Marvels of Elegance in the Landmarks of the Caliphate), ed. Abdul Sattar Ahmad Kharaj, 2nd ed., (Kuwait, 1985CE.(

.35Al-Kinani, Abu al-Hasan Abdul Aziz ibn Yahya ibn Muslim (d. 240AH), Al-Hayrah wa al-I'tidhar fi al-Radd 'ala Man Qala bi-Khalq al-Qur'an (Confusion and Apology in Refutation of Those Who Said the Qur'an Was Created), ed. Jamil Abdullah 'Uwaydah, (n.p., 2009CE).

.36Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn Ali (d. 346AH), Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, ed. Isti'ad Daghir, Dar al-Hijrah, (Qom, 1409AH.(

.37Al-Muqaddasi, Mujir al-Din al-'Alimi 'Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 928AH), Al-Tarikh al-Mu'tabar fi Anba' man Ghayr, supervised by Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir, (Syria, 2010CE.(

.38Al-Yafi'i, Abu Muhammad 'Afif al-Din 'Abd Allah ibn As'ad ibn Ali (d. 768AH), Mir'at al-Jinan wa 'Ibrat al-Yaqtan fi Ma'rifat ma Ya'bar min Hawadith al-Zaman, annotated by Khalil al-Mansur, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, (Lebanon, 1997CE.(

.39Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih (d. 284AH), Tarikh al-Ya'qubi, Leiden edition, (n.p., 1883CE).

Second: References:

.1Ibn Wadran, *Tarikh al-'Abbasin wa-ba-Akhirhu 'Amal Ibn al-'Abbas bi-Ifriqiya ila Akhir al-Aghlabiyya*, ed. Munji al-Ka'bi, Dar al-Gharb al-Islamiyya, Beirut, (Lebanon, .(1993

.2Amin, Ahmad, *Zuhr al-Islam*, Cairo, (Egypt, .(2012

.3Brockelmann, Carl, *History of the Islamic Peoples*, translated by Nabih Amin Faris and Munir al-Ba'labaki, 5th ed., Dar al-'Ilm lil-Malayin, (Beirut, .(1968

.4Jar Allah, Zuhdi, *Al-Mu'tazila*, 1st ed., (Beirut, .(1974

.5Jami, Abu Ahmad Muhammad Aman ibn Ali (d. 1410AH), *Al-Sifat al-Ilahiyya fi al-Kitab wa-al-Sunna al-Nabawiyya fi Daw' al-Ithbat wa-al-Tanzih*, 1st ed., Medina, (Kingdom of Saudi Arabia, 1408AH.(

.6Al-Khayoun, Rashid, The Mu'tazila School of Thought: From Theology to Philosophy, Its Origins, Foundations, and Treatises on Existence, 3rd ed. (Riyadh, .(2015

.7Shaker, Mahmoud, The Caliphs Series: Al-Mu'tasim Billah Muhammad ibn Harun al-Rashid, 1st ed. (Beirut, .(2001

.8Shihab al-Din, Qadriya Abd al-Hamid, The Position of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah on the Mu'tazila in Matters of Creed (Mecca, 1405AH.(

.9Al-Tayyib, Muhammad Sulayman, Encyclopedia of Arab Tribes, 3rd ed., Dar al-Fikr al-Arabi, (n.p., 1421

.10Abdullah, Muhammad Ba Karim ibn Muhammad, The Moderation of Ahlus Sunnah Between the Sects, Dar al-Rayah, (n.p., .(1994

.11Al-Uthaymin, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad (d. 1321AH), The Names and Attributes of God and the Position of Ahlus Sunnah Regarding Them, 1st ed., Dar al-Shari'ah, (n.p., 2003). 12. Allam, Hani Fadlallah, The Mu'tazilites and Their Five Principles, and the Sunni Response to Them, 1st ed., Dar al-Lu'lu'ah, Mansoura, (Egypt, .(2001

.13Al-'Umarji, Ahmad Shawqi Ibrahim, The Mu'tazilites in Baghdad and Their Impact on Intellectual and Political Life from the Caliphate of al-Ma'mun until the Death of al-Mutawakkil (198AH - 247AH / 813 CE - 861CE), Madbouli Library, (Cairo, .(2000

.14Al-'Amali, Salih Ahmad, Samarra: A Study of its Origins and Population Environment, 1st ed., Beirut, (Lebanon, .(2001

.15Al-Fawzan, Abdullah bin Fawzan bin Salih, The Inquisition and Its Impact on the Critical Methodology of Imam Ahmad, 1st ed., Dar Ibn al-Jawzi, (Kingdom of Saudi Arabia, 1431AH). 16. Qadi Abd al-Jabbar

ibn Ahmad, Sharh al-Usul al-Khamsa (Explanation of the Five Principles), ed. Abd al-Karim Uthman, 3rd ed., Wahba Library, (Cairo, .(1996

.17Al-Musawi, Mustafa Abbas, Al-Awamil al-Tarikhiyya li-Nash'at wa-Tatawwur al-Mudun al-Arabiyya al-Islamiyya (Historical Factors in the Emergence and Development of Arab Islamic Cities), Dar al-Rashid, (Baghdad, .(1982

.18Al-Nashar, Ali Sami, Nash'at al-Fikr al-Falsafi fi al-Islam (The Emergence of Philosophical Thought in Islam), 9th ed., Dar al-Ma'arif, Nile, (Cairo, n.d.(.

.19Naghsh, Muhammad, Al-Ta'rif bi-Kitab Mihnat al-Imam Ahmad ibn Hanbal (Introduction to the Book of the Ordeal of Imam Ahmad ibn Hanbal), Islamic University, (Madinah, .(1980

Third: Journals:

.1Muhammad Abd al-Karim Ma'ruf, Al-Durr al-Nazim fi Tahqiq al-Kalam al-Qadim li-Ahmad ibn Hasan ibn Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Yusuf Abi al-Abbas al-Qasri (d. 118AH), (Study, Verification, and Commentary), Kirkuk University Journal, College of Education for Humanities, Vol. 19, No. 1, 2024. 2. Yousef, Hind Muhammad Saleh, Yassin Jumaa Abdullah, The Political Crises of the Abbasid Caliphate and Their Treatment During the First Abbasid Era (247-134AH / 861-749AD), Kirkuk University Journal, College of Education for Human Sciences, Vol. 2, No. 1, Part 1, March 2025AD.

The Conflict Between the Mu'tazilites and the Hanbalites in Samarra and Its Impact on the Abbasid Caliphate until 250 AH /864 AD (The City of Samarra as a Case Study)

Assist Lect .Atab Imad Dawood Salman
College of Education for Humanities
Kirkuk University
etabemad@uokirkuk.edu.iq

Keywords: Mu'tazilites , Hanbalites , Samarra , Abbasid Caliphate

Summary:

This research aims to shed light on the nature of the conflict between the Mu'tazilites and the Hanbalites in Samarra and its political impact on the Abbasid Caliphate. Samarra was founded by the Abbasid Caliph al-Mu'tasim Billah in 221AH (836CE) for security reasons, as he sought to establish a safe haven and residence for himself and his Turkish soldiers after the deteriorating security situation in Baghdad. He also desired a new capital bearing his name, a legacy for his descendants. The issue also lies in the emergence of the Mu'tazilites as one of the religious groups that sought to interpret Islamic doctrine through reason and logic. They differed from other groups, including the Ahl al-Hadith (People of Hadith) and the Ahl al-Sunnah (Sunni Muslims), particularly regarding their five fundamental principles: monotheism, divine justice, divine promise and threat, the Mu'tazilite position between the two realms, and enjoining good and forbidding evil. At the head of the group was Judge Ahmad ibn Abi Du'ad, who influenced Caliph al-Mu'tasim with the idea of the "createdness of the Qur'an," a concept that had begun during the reign of al-Ma'mun (d. 218AH, 842CE). The issue intensified during the reign of al-Mu'tasim (227AH/ 842CE). However, the Hanbalis, representing the school of Ahl al-Hadith (People of Hadith) and Sunnah, rejected excessive rational interpretation, adhering to the established doctrine based on the texts of the Qur'an and Hadith. They then engaged in independent reasoning (ijtihad) and considered the application of reason, asserting that the createdness of the Qur'an is an essential attribute of God, eternally pre-existent.

It is noted that during this period the hadith scholars faced the most severe forms of persecution and imprisonment. The ordeal began to diminish during the reign of Al-Wathiq (232AH / 874AD) when he released Imam Ahmad ibn Hanbal and allowed him to remain in his house without going out and issuing fatwas. The affection ended during the reign of Caliph Al-Mutawakkil (274AH / 861AD), who prohibited holding debates and arguments in councils and the saying about the creation of the Qur'an in all regions. This led to a decline in the influence of the Mu'tazilites in the Abbasid state after they had political influence over the caliphs with a religious facade. This constituted a turning point towards stability for the people of hadith and Sunnah, bringing them back to the forefront and consolidating their approach. Consequently, the close relationship between doctrine and power was revealed.